وأيضا نحن نقول أحسن بزيد ياعمرو ولا يخاطب شيئان في حالة إلا أن يقول : معنى خطاب الحسن قد انمحى وثمرة الخلاف بين س وغيره تظهر فيما إذا اضطر إلى حذف الباء فعلى مذهب س يلزم رفع مجروره وعلى غيره يلزم نصبه هذا وقال ابن عطية : يحتمل أن يكون معنى الآية : أبصر بدين ا تعالى وأسمع به أي بصر بهدى ا تعالى وسمع به فترجع الهاء إما على الهدى وإما على الاسم الجليل ونقل ذلك عن ابن الأنباري وليس بشيء وقرأ عيسى أبصر به وأسمع بصيغة الماضي فيهما وخرج ذلك أبو حيان على أن المراد الإخبار لا التعجب والضمير المجرور تعالى أي أبصر عباده بمعرفته سبحانه وأسمعه وجوز أن يكون أبصر أفعل تفضيل وكذا أسمع وهو منصوب على الحالية من ضمير له وضمير به عائد على الغيب وليس المراد حقيقة التفضيل بل عظم شأن بصره تعالى وسمعه D ولعل هذا أقرب مما ذكره أبو حيان وحاصل المعنى عليه أنه جل شأنه يعلم غيب السموات والأرض بصيرا به وسميعا على أتم وجه وأعظمه ما لهم أي لأهل السموات والأرض المدلول عليه بذكرهما من دونه تعالى من ولي من يتولى أمورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه تعالى أحدا 62 كائنا من كان ولا يجعل له فيه مدخلا وقيل يحتمل أن يعود الضمير لأصحاب الكهف وإضافة حكم للعهد على معنى ما لهم من يتولى أمرهم ويحفظهم غيره سبحانه ولا يشرك في حكمه الذي ظهر فيهم أحدا من الخلق .

وجوز ابن عطية أن يعود على معاصري رسول ا من الكفار المشاقين له E وجعل الآية اعتراضا بتهديد وقيل : يحتمل أن يعود على معنى مؤمني أهل السموات والأرض والمراد أنهم لن يتخذوا من دونه تعالى وليا وقيل : يعود على المختلفين في مدة لبث أصحاب الكهف أي لا يتولى أمرهم غير ا تعالى فهم لا يقدرون بغير اقداره سبحانه فكيف يعلمون بغير إعلامه D والكل كما ترى ثم لا يخفى عليك أن ما في النظم الكريم أبلغ في نفي الشريك من أن يقال من ولي ولا شريك .

وقرأ مجاهد ولا يشرك بالياء آخر الحروف والجزم قال يعقوب : لا أعرف وجه ذلك ووجهه بعضهم بأنه سكن بنية الوقف وقرأ ابن عامر والحسن وأبو رجاء وقتادة والجحدري وأبو حيوة وزيد وحميد بن الوزير عن يعقوب والجعفي واللؤلؤي عن أبي بكر ولا تشرك بالتاء ثالث الحروف والجزم على أنه نهي لكل أحد عن الشرك لا نهي له ولو جعل له E لجعل تعريضا بغيرة كقوله : .

إياك أعني واسمعي ياجارة .

فيكون مآله إلى ذلك وجوز أن يكون الخطاب له ويجعل معطوفا على لا تقولن والمعنى لا

تسأل أحدا عما لاتعرفه من قصة أصحاب الكهف ولبثهم واقتصر على ما يأتيك في ذلك من الوحي أو لا تسأل أحدا عما أخبرك ا تعالى به من نبأ مدة لبثهم واقتصر على بيانه سبحانه ولا يخفى ما فيه من كثرة مخالفة الظاهر وإن كان أشد مناسبة لقوله تعالى : واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك ووجه الربط على القراءة المشهورة حسبما تقدم من تفسيرهما أنه سبحانه لما ذكر قصة أصحاب الكهف وكانت من المغيبات بالإضافة إليه ودل اشتمال القرآن عليها على